الاستنجا واذنهم الى علم الفرايض واثنى عليهم ونهاهم
عن الكلام في القدر وقال امسكوا وعلى هذا استمر الصحابة
رضي الله عنهم فالزيادة على الاستاد صبغيان وظلم وهم
الاستادون والقدوة ونحن الاتباع والتلامذة واما
المعرفة الاخرى احتجوا بان قالوا ان المحذور من الكلام
ان كانت هي لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات
الغريبة التي لم تعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر
فيه قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات
لاجل التفهيم كالحديث والتفسير والفقه ولو عرض
عليهم عبارة النقض والكسر والتركيب والتعديد
وفساد الوضع لما كانوا يفهمونه فاحداث انية
على هيئة جديدة لاستعمالها في مباح وان كانت
المحذور هو المعنى فنحن لا نعني به معرفة الدليل
على حدوث العالم ووحدانية الخالق وصفاته كما جا
في الشرع فمن اين تحرم معرفة الله تعالى بالدليل
وان كان المحذور التشعب والتعصب والعداوة والبغضا
وما يفضي اليه الكلام فذلك محرم ويجب الاحتراز عنه
كما ان الكبر والعجب والريا وطلب الرياسة مما يفضي
اليه علم الحديث والتفسير والفقه وهو محرم يجب
الاحتراز عنه ولكن لا يمنع من العلم لاجل ادايه اليه وكيف
يكون ذكر الحجة والمطالبة بها والبحث عنها محظورا وقد
قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم وقال عز وجل ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وقال تعالى
قل هل عندكم من سلطان بهذا اي حجة وبرهان وقال
الله تعالى قل عندكم من سلطان بهذا اي حجة وبرهان
وقال تعالى قل فلله الحجة البالغة وقال تعالى قل هل عندكم

من

من سلطان وقال تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه ان اتاه الله الملك الى قوله فبهت الذي كفر اذ ذكر
سبحانه احتجاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك الى قوله
فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين اذ ذكر
سبحانه احتجاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك ومجادلته
وانحجام خصمه في معرض الثنا عليه وقال عز
وجل وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقال
تعالى يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا وقال
تعالى في قصة فرعون وما رب العالمين الى قوله
اولو جئتك بشي مبين وعلى الجملة فالقران من اوله
الى اخره محاج مع الكفار فعمدة ادلة المتكلمين في
التوحيد قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
وفي البعث قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها
اول مرة الى غير ذلك من الادلة ولم تزل الرسل صلى
الله عليهم يحاجون المنكرين ويجادلونهم قال تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن والصحابة رضي الله عنهم ايضا
كانوا يجادلون ولكن عند الحاجة اليه قليلة في
زمانهم واول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذ بعث ابن عباس رضي
الله عنه الى الخوارج فكلمهم فقال ما تنقمون على امامكم
قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم فقال ذلك في قتال الكفار
ارايتم لو سبيت عايشة رضي الله عنها في يوم الجمل
فوقعت عايشة رضي الله عنها في سهم احدكم
اكنتم تستحلون منها ما تستحلون من ملككم وهو
مثلكم في نص الكتاب فقتلوا الا ورجع منهم الى الطاعة
بمجادلته الفان وروي ان الحسن ناظر قدريا فرجع
عن القدر وناظر علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه رجلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)